لاسرائيل والمعادية لليهود » .

لا حاجة بنا للكشف عن لا منطقية ولا معقولية ما ورد آنفا . يكفي ان نلاحظ ان هذه الاقوال منشورة في الصحيفة الثانية على الارجح من حيث الاهمية بين صحف الولايات المتحدة (في القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية) ، وان هذه الاقوال نموذج ممتاز للكيفية التي يوجه بها مخططو الاعلام الصهيوني وسائط الاعلام الامريكية . ان **الواشنطن بوست** في عزم قاطع على اثارة اقوى ما يمكن اثارته من المشاعر المعادية للعرب ، تنهي هذه المقالة اللافتة للنظر بالعبارة الاستفزازية التالية : « ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تبيع شرفها مقابل الذهب العربي » .

لسوء الحظ ، ان هذا العرض المشوه لغايات المقاطعة العربية ، بدا واضحا في اشكال متنوعة ، في تصريحات عدة قادة ورسميين أمريكيين . وعلى سبيل المثال ، ان المدعي العام (وزير العدل) لولاية نيويورك ، حيث تتمركز غالبية المؤسسات المالية والمصرفية الامريكية ، أعلن شروعه في تحقيق حول اتهامات تتعلق بضغوط مزعومة « **مارستها** المصادر العربية » على مؤسسات نيويورك المالية. وادعى « ان هذا هو اول مثال أعلم به بشأن احتمال وقوع سوقنا الحرة في مجال السندات المالية تحت ضغط ممكن وتكتيكات قسرية **تنطلق من تعصب أعمى** ... » (انظر نيويورك تايمز ٢/٢٤ . وخط التشديد من عندنا) . وأمر مجلس الشيوخ الامريكي باجراء تحقيق مماثل على مستوى الامة . ووعد رئيس اللجنة المختصة بسن تشريع اذا اقتضى الامر ، « لضمان معاملة متساوية لمواطنينا » .

وربما كانت أخطر من كل هذا ، بسبب ما لاقته من تغطية واسعة على صعيدي الصحافة والتليفزيون ، تصريحات الرئيس الامريكي جيرالد فورد نفسه يوم ٢/٢٦ . لقد هاجم فورد التدابير العربية ضد المصارف المتعاملة مع اسرائيل ، ووصفها بأنها « مناقضة كليا للتقاليد الامريكية ، وكريهة في اعتبار المبادىء الامريكية » . ولقد أخفق فورد أيضا في اجراء اي تمييز بين اسرائيل واليهود ، مما ساعد تماما على فرض الخط الصهيوني . وليس من الواضح ما اذا كان هذا أمرا متعمدا أم لا ، اذ ان فورد — كما هو معروف جيدا — يعتبر جاهلا الى حد كبير بكثير من الشؤون المتصلة بالقضايا الخارجية . وعلى اي حال ، ومهما كانت الدوافع الذاتية ، فان التأثير الموضوعي لتصريحاته غني عن البيان .

واخيرا ، هناك ردود فعل المجتمع اليهودي الامريكي كما عبرت عنها صحفه الخاصة . وكما هو متوقع ، لقد اقتفت هذه آثار الخط الاسرائيلي الرسمي بشأن الموضوع . وان بعض الامثلة تفي بالغرض . ان افتتاحية في **جويش بوست أند أبينيون** ، وهي صحيفة تصدر في مدينة نيويورك لكنها مقروءة على نطاق جميع يهود الولايات المتحدة ، أشارت الى « المجابهة بين العرب واليهود في قطاعات الاعمال والتجارة » (٢/٢٨). وطبيعي ان الصحيفة لا تقوم بأي تمييز بين اسرائيل ويهود العالم . لكن هذا العجز عن التمييز يتجلى تماما في عدد ٢/٢٨ من الصحيفة ، في مقالة بقلم محلق ثابت فيها هو المحاخام موريس ديفيس . لقد تشبث ديفيس بكل قوة بامكان فرض الخرافة الصهيونية بشأن « معاداة العرب للسامية » ، على عقول قرائه . ومنذ أمد بعيد تعتمد المؤسسة الصهيونية الامريكية على هذه الخرافة لدفع يهود الولايات المتحدة لتقديم مزيد من الدعم لاسرائيل . ان الاحداث الاخيرة ، مثل الاعلام العظيم الذي أحاط بمنظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها لاقامة دولة علمانية ديموقراطية في فلسطين ، وجهت تحديا لهذه العقيدة في الخط الصهيوني ، وجعلت بعض الامريكيين اليهود يطرحون تساؤلات . لكن المحاخام ديفيس يؤكد :

« الان يقول العرب لامم العالم ان المال العربي لن يأتي حيث تشارك « المصارف اليهودية » .. ان العالم بدأ يرى ما كنا نعرفه منذ أمد طويل . ان الشعار العربي القائل انهم ليسوا ضد اليهود بل ضد اسرائيل فقط ليس الا كذبة . **ان اليهود هم هدفهم** » . (خط التشديد من عندنا) .

هذا هو بالضبط ما تريد اسرائيل ان يقتنع به يهود العالم والرأي العام العالمي . انما لحسن الحظ ، كما مر بنا آنفا ، ان عدة ناطقين عرب تصدوا لهذا الخط وعروه على النطاق العام ، مثلما تصدى له كذلك المراقبون المستقلون